السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر صلى الله عم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا او سهوت عن العدد اي لم انسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رايت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نُسّي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخرى لست انسى ولكن انسّى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نُسّي حتى سأل غيره فتحقق انه نُسّي واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نُسّي ووجه اخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وافة والسهو انما هو شغل بال قال فكان النبي صلعم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا

بها لا غفلة عنها هذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خُلْف في قول واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة في القران منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره معناه سأسقم ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قُدّر علي من الموت وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرّض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكواكب والشمس والقمر ما نصه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عم قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها

Copyright © King Saud University